ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 9 / عبد الحليم الغزّي
المنزلة العقائدية والعبادية لعقيدة الرجعة في منظومة الادعية والزيارات المعصومية ج3
- الادعية
الاثنين : 9/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 10/3/2025م

لَا زَالَ حَدِيثِي يَتواصلُ تَحْتَ الْعُنوانِ الْمُتقدِّمِ فِي الْحلقَتَينِ الْمَاضِيتَيْنِ: **"الْمَنْزِلَةُ الْعَقَائِدِيَّةُ وَالْعِبَادِيَّةُ لِعَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ فِيْ مَنْظُوْمَةِ الْأَدْعِيَةِ وَالْزِّيَارَاتِ الْمَعْصُوْمِيَّة"**..

فِي هـٰذه الحَلَقَة سَأعرضُ لَكُم نَماذجَ مِنْ أدعيتِهم، مِنَ الأدعيةِ الَّتي نتقرّبُ بها إلى اللّه وإليهِم، فِي أدعيةِ التَّوسُّلِ بِهِم، هـٰذا المعنى واضحٌ جِدًّا؛ (مَنْ أَطَاعَهُم أَطَاعَ اللّه، مَنْ عَصَاهُم عَصَى اللّه، مَنْ أَحَبَّهُم أَحَبَّ اللّه، مَنْ أَبْغَضَهُم أَبْغَضَ اللّه)، وهـٰكذا، فِي بيعَةِ الغَدير كَانَ المضمونُ واضحًا على لسانِ رَسُولِ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وآله وهُوَ يُشيرُ إلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين: (اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه)، فوَلَايَةُ علي وَلَايةُ اللّه، وَعَداوةُ علي عَداوةُ اللّه، هـٰذا المَضمونُ تَعرِضهُ لنَا الزِّيارةُ الجَامعةُ الكَبيرة مِنْ أَوَّلِ حرفٍ فِيهَا إلى آخرِ حرف، لا أريدُ أَنْ أخوضَ فِي هـٰذه الجِهة كثيرًا..

في (مفاتيح الجنان)، الكتَابُ المتوفِّرُ فِي كُلِّ بُيُوتِنا، أَدْعِيَةُ شَهْرِ رَمَضَان إذا دقَّقنا النَّظرَ فيهَا فَإنَّها تَشْتَمِلُ عَلَى مَوضُوعين:

الموضوعُ الأَوَّل: ما يرتبطُ بِفَرَجِ إمامِ زمانِنا بِظُهُورِ إمامِ زمانِنا صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيْه.

والموضوعُ الثَّاني: الحجّ، هُنالِكَ إصرارٌ فِي أَدعيةِ شَهْرِ رَمَضَان عَلَى أَنَّ الدَّاعِيَ يَطلُبُ الحجّ، وطلبُ الحجِّ هُوَ ذِكْرٌ لِظُهُورِ إمَامِ زَمَانِنَا وَلَـٰكن بِنَحوِ الْكِنايَة، الكِنَايةُ كمَا يَقولُ أهلُ البَلاغة؛ "مِنْ أَنَّهَا ذِكْرٌ لِلازِمٍ وَإِرَادَةٌ لِلْمَلْزُوم"، أو أَنَّها ذِكرٌ للملزومِ وإرادةٌ للّازم، هُنَاكَ شيئَانِ مُتلازمان؛ (س) و(ص)، فتارةً نذكرُ (س)، ونَحنُ نُرِيدُ (ص)، وتارةً نذكرُ (ص) ونحنُ نريدُ (س)، فَهُنَا حينما تَذكرُ أدعيةُ شَهْرِ رَمَضَانَ الحجّ إنَّها تُشيرُ إلى ظُهُورِ إمامِ زمانِنا..

حينمَا يَكُونُ الحَديثُ عَنْ الظُّهُورِ عَنْ الفرجِ فَهُوَ حَديثٌ عَنْ مُقدِّمة لذي مُقَدِّمة، فَنَحْنُ حينمَا نَتحدَّثُ عَنْ الوضوءِ إنَّنا نُشيرُ إلى مَا بَعْدَ الوضُوء مَاذَا نَصنعُ بهـٰذا الوضُوء؟ إنَّنا نُرِيدُ أن نُصَلِّي، إنَّنا نُرِيدُ أَنْ نَتعبَّد، بعدَ الوضُوء تَأْتِي العِبَادةُ، هُنَاكَ تلازمٌ فيمَا بينَ الوضُوءِ والصَّلاةِ المفروضةِ الواجِبَة، فَلا صَلاةَ إلَّا بِطَهور، والوضُوء هُوَ العُنوانُ الأوَّلُ فِي طَهورِ الصَّلاة، الظُّهورُ بِمثابَةِ الوضُوء، والرَّجعةُ بِمثابَةِ الصَّلاة..

فَكُلُّ أدعيةِ الفَرجِ هِيَ أدعيةٌ للرَّجعَة، وكُلُّ أدعيةِ الحجِّ فِي شَهْرِ رَمَضَان وفِي غَيْرِه هِيَ أدعيةٌ للظُّهُور، وبِالتَالِي فَهِيَ أدعيةٌ للرَّجعة، منظُومةُ الأدعيةِ منظُومةٌ عجيبةٌ فِي تَنسيقِها، وعجيبةٌ فِي ترتيبِها..

- **أدعيةُ الفَرجِ؛** هِيَ أدعيةٌ للرَّجعة.

- **وأدعيةُ الحجِّ؛** هِيَ أدعيةٌ للظُّهُورِ الشَّريف، وبِالتَالِي فَإنَّها سَتؤولُ فِي أَعْمَقِ مَضْمُونِهَا سَتؤولُ فِي غَاياتِها إلى الرَّجْعَةِ العَظِيْمَة.

أَمْثِلَةٌ مِنْ أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَان:

مِنْ أَهَمِّ أدعيةِ شَهْرِ رَمَضَان (دُعَاءُ الافْتِتَاح)، وردنَا مِنَ النَّاحيةِ الـمُقدَّسة، فِي كُلِّ ليلة تُستَحَبُّ قِراءَةُ هـٰذا الدُّعاء الشَّريف، الدُّعاءُ الَّذي أوَّلُه: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَتِحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِك وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّك**)، هـٰذَا الدُّعاءُ دُعاءٌ مَهدوي المصدر، وهُوَ هُوَ مَهدويُّ المضمُون، الدُّعاءُ يُركِّزُ عَلَى بَرنَامجِ إمَامِ زَمَانِنَا، مِثالًا مِنَ الأَمْثِلَةِ الَّتي تَحدَّثَ عنهَا هـٰذا الدُّعاء:

"اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ"؛ هـٰذه الدَّولةُ المهدويَّةُ فِي عَصْرِ الظُّهُور وهِيَ هِيَ الدَّولةُ العَظيمةُ عَلَى اخْتِلافِ مَراتِبِها فِي عَصْرِ الرَّجعةِ العظِيْمة..

- **إِذًا المعنى التَّأويلُ الأعظَم لِهـٰذه الدَّولَة؛** هِيَ دولةُ مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وآله.

- **أَمَّا التَّأويلُ الأَصْغَر؛** الدَّولةُ القَائِمِيَّةُ فِي عَصْرِ الظُّهُورِ الشَّريف.

- **فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَه"**؛ هـٰذا المعنى لا ينطبِقُ عَلى أيَّة دَولة شيعيّة، حتَّى لَو كَانَت مَمدوحةً عبرَ تأريخ الغَيبَة، هـٰذا المعنَى خَاصٌّ بِالدَّولَة الـمُحَمَّدِيَّة العُظمَى بالدرجة الأولى، وخاصٌّ بالدَّولة القائميّة فِي عَصْرِ الظُّهورِ الشَّريفِ بالدرجة الثَّانية.

- **وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَه** - هـٰذه المعَاني لا تتحقَّقُ إلَّا في زَمنِ الدَّولَة الـمُحَمَّديَّة العُظمى؛ ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه**﴾، فِي مَرحَلَة الظُّهُورِ الشَّريف هـٰذا الكَلام يأتِي مُنطبِقًا، ولـٰكن بمستوىً منَ المستَوَيَات.

- **وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِك وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِك وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة** - هـٰذه الكَلماتُ تتحدَّثُ بالدرجةِ الأولى عن الرَّجعة العظيمة، وعَنْ المقطَعِ الزَّماني الأخيرِ مِنَ الرَّجعةِ العظيمَة؛ "إنَّها الدَّولةُ الـمُحَمَّديَّةُ العُظمى"..

هُنَاكَ الْأَدْعِيَةُ النَّهَارِيَّة:

فِي (مصباح المتهجِّد)، وهـٰذا الدُّعاءُ موجودٌ فِي مفاتيح الجنان، إنَّما أردتُ أن أُنوِّعَ لَكُم فِي المصَادر كَي تَعرِفوا مَصادرَ الأدعيةِ فِي المكتبَةِ الشِّيعيَّة، الطَّبعةُ الَّتي قرأتُ عَلَيكُم منهَا فِي الحَلقَة الماضية، وهِيَ الطَّبعةُ الَّتي كُتبت بِخَطِّ اليد الطَّبعةُ الحجريَّة، مِنْ أدعيةِ شَهْرِ رَمَضَان النَّهاريَّة.

جاء فِي بَعْضِ هـٰذه الأَدْعِيَة:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّك، اللَّهُمَّ اخْلُفْ نَبِيَّكَ فِي أَهْلِ بَيْتِه، اللَّهُمَّ مَكِّنْ لَهُم فِي الْأَرْض - متى يكونُ هـٰذا التَّمكين؟ فِي عصرِ الظُّهُورِ التَّمكينُ يكونُ مُقدِّمَةً لأنَّ التَّمكينَ لقَائمِهم فِي عَصْرِ الظُّهُور، أمَّا التَّمكينُ لهم جميعًا سيكون فِي عَصْرِ الرَّجعة العظيمَة - **اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عَدَدِهِم** - إذا كَانَ الحَديثُ عَنْ الرَّجعةِ العَظيمة أي أَنْ تَعُودَ إلينا الحَياة، إلَّا إذَا أدركنَا زَمانَ القَائمِ وطَالت أعمَارُنا حتَّى وصَلنَا إلى بِدايات الرَّجعة الحُسينيّة.

- **وَمَدِّدهم وَأَنْصَارِهِم عَلَى الْحَقِّ فِي السِّرِّ وَالعَلَانِيَة، اللَّهُمَّ اطْلُبْ بِدَمِهِم** - بِحُقُوقهم ودمائهم - **وَوِتْرِهِم وَدِمَائِهِم وَكُفَّ عَنَّا وَعَنْهُم وَعَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بَأْسَ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَكُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّكَ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا** - الْكَلِمَاتُ وَاضِحَةٌ إنَّها الرَّجعةُ العَظيمَة..

هُنَاكَ دُعاء يُعرَفُ فِي كُتُبِ الْأَدعيةِ بِدُعاء الحجِّ مِنْ أدعيةِ شَهْرِ رَمَضَانَ مَرويٌّ عَنْ إمامنا الصَّادقِ صَلَواتُ اللّه وسَلَامُهُ عليه، بِحسَبِ مَا نَعرِفُهُ مِنْ كُتُبِ الأدعيةِ تُستحبُّ قِراءتُه عِندَ مَغربِ أيَّامِ شَهْرِ رَمَضَان، الَّذي أوَّلُه: **اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ وَمِنْكَ أَطْلُبُ حَاجَتِي وَمَنْ طَلَبَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ فَإِنِّي لَا أَطْلُبُ حَاجَتِي إِلَّا مِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ** - إلى آخر الدعاء.

موطنُ الحاجة فيما يرتبطُ بِذِكْرِ الرَّجعة العَظِيْمة، هـٰكذا نقرأُ فِي الدُّعاء: **وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ وَفَاتِي قَتْلًا فِي سَبِيْلِك تَحْتَ رَايَةِ نَبِيِّك** - فهـٰذا إمَّا أَنْ يَكُونَ فِي عصر الظُّهُور والَّذينَ يُستشهدونَ فِي عصرِ الظُّهُور سيرجعونَ فِي عصرِ الرَّجعَة العظيمَة مع قائمِ آل مُحمَّد فِي العَصْرِ القَائمِيّ فِي الرَّجعة العظيمَة - **مَعَ أَوْلِيَائِك، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقْتُلَ بِي أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِك** - هـٰذا الكلامُ لا يتحقَّقُ إلَّا فِي عَصرِ الظُّهُور الشَّريف أو فِي عَصْرِ الرَّجعة العَظيمَة..

هُناكَ أدعيةٌ تُقرأ بعدَ كُلِّ فَريضةٍ منَ الفرائض، هٰذا الدُّعاءُ المرويُّ عَنْ النَّبيِّ صلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وآله: **اللَّهُمَّ أَدْخِل عَلَىٰ أَهْلِ القُبُورِ السُّرُورَ** - هٰذا دُعاءٌ من أدْعيةِ الفَرَجِ - **اللَّهُمَّ أَغْنِ كُلَّ فَقِيرٍ** - هٰذا المعنى لا يَتحقَّقُ إلَّا في عَصْرِ الظُّهورِ أو في عَصْرِ الرَّجْعَةِ العَظيمَة، فهٰذا الدُّعاءُ كُلُّ جُملة من جُمله تُشيرُ إلى عَصْرِ الظُّهورِ وعصرِ الرجعة - **اللَّهُمَّ أَشْبِعْ كُلَّ جَائِعٍ، اللَّهُمَّ اكْسُ كُلَّ عُرْيَانٍ، اللَّهُمَّ اقْضِ دَيْنَ كُلِّ مَدِينٍ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ، اللَّهُمَّ رُدَّ كُلَّ غَرِيبٍ، اللَّهُمَّ فُكَّ كُلَّ أَسِيرٍ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ كُلَّ فَاسِدٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اشْفِ كُلَّ مَرِيضٍ، اللَّهُمَّ سُدَّ فَقْرَنَا بِغِنَاكَ، اللَّهُمَّ غَيِّرْ سُوءَ حَالِنَا بِحُسْنِ حَالِكَ، اللَّهُمَّ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** - هٰذه المضَامينُ لا يُمكنُ أن تتحقَّقَ على أرض الواقع بِحسبِ عبائر الدُّعاء إلَّا في عَصْرِ الظُّهورِ الشَّريف أو في عَصْرِ الرَّجعة العظيمة..

هُناكَ دُعاءٌ لكُلِّ الأوقات ومن أهمِّ أوقاته ليْلَةُ القَدْر، إنَّها لَيْلَةُ الثَّالث والعشْرين من شَهْرِ رَمَضان، هٰذا الدُّعاءُ هُوَ منْ أشْهَرِ وأوضَحِ وأصَحِ وأبيَنِ أدعيةِ الفَرَج: (**اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آبَائِهِ فِي هَـٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ**)، إلى آخر الدُّعاء الشَّريف، هٰذا الدُّعاءُ منْ أوضحِ ومنْ أبْينِ ومنْ أصرحِ ومنْ أحبِّ الأدعيةِ إلى إمامِ زماننا..

الدُّعاءُ موجودٌ في (الكافي الشَّريف)، الجزءِ الرَّابعِ منْ الطَّبعة المعروفة، الدُّعاءُ موجودٌ في بابِ: "ما يُقرأُ منَ الأدْعيةِ في العَشْرِ الأواخرِ منْ شَهْرِ رَمَضان"، أي في اللَّيالي العَشْرِ الأواخر، وتحديدًا بِحسبِ ما جاءَ في رواية الكافي فإنَّهُ يُقرأُ في ليلَة الثَّالث والعشْرين..

ورواهُ الطوسي في (مصباح المتهجد وسلاح المتعبد)، ورواهُ ابنُ طاووس في أشهرِ كُتُبه؛ (إقبالُ الأعمال)، ورواهُ أيضًا في كتابه؛ (فلاحُ السائل).

وروي في كُتُبٍ كثيرةٍ من كُتُبِ الأدعيةِ والأوراد والعبادات..

والمحدِّثُ القُمِّي في المفاتيح ذكرَ ما جاءَ مُثبتًا في الكافي، هٰكذا وردَ عنهُم صلواتُ اللّٰه وسلامهُ عليهم: **كَرَر** - تكرار - **فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ** - لأنَّها لَيلةُ القدرِ عندَ مُحمَّد وآل مُحمَّد صلواتُ اللّٰه عليهم - **مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَـٰذَا الدُّعَاءَ سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ وَكَيْفَ أَمْكَنَكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ** - أنْ تلهجَ بهٰذه الكلمات: **اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ** - إلى آخرِ ما جاءَ في الدُّعاء الشَّريف، هٰذا الدُّعاءُ يُشيرُ إلى عَصْرِ الظُّهورِ ويُشيرُ إلى الرَّجعة، وقد تقولونَ كَيْفَ ذٰلك؟! نقرأُ في هٰذا الدُّعاء:

"**حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا**"؛ هٰذا هُوَ عَصْرُ الظُّهور، "**وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا**"؛ هٰذا هُوَ عَصْرُ الرَّجْعَةِ العَظيمَة.

لأنَّ العَصرَ القائمي في عَصْرِ الرَّجعة العَظيمَة سيكونُ أطولَ بكثيرٍ وكثيرٍ منَ العَصْرِ القائمي في مَرحلة الظُّهور..

هٰذه الأدعيةُ نَظَمَها لنا أئمَّتُنا صلواتُ اللّٰه وسلامهُ عليهم كي نتعبَّدَ بها، كي نقرأها، كي نَحفظَ منها ما نستطيعُ أن نحفظهُ، كي نُرددها بِحُدودِ ما نَتمكَّنُ من أيَّامِ أعمارنا، لٰكنَّ الشَّرطَ الأساسَ فيها أنْ نَفقَه مَعناها..

أعتقدُ أنَّ الصُورة صارت واضحةً فيما يرتبطُ بأدعية شَهْرِ رَمَضان..

(الصَّحيفَةُ السَّجَّاديَّةُ الكَاملة)، إنَّها الصَّحيفَةُ الَّتي كَتبها إمامُنا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللّٰه عَلَيْه بِخَطِّ يَده، مَجْمَعٌ من مَجامعِ الأدْعيَة الَّتي نُظمَت بِطَرِيْقَة وَبِأُسْلُوبٍ يَجمَعُ بَيْنَ المعرِفَة العَميقَة وَبَيْنَ مَضمُون العبَادة الواضحَة والجَليَّة، لا أُشيرُ إلى تَفَاصيلِ الطَّبعة الَّتي بَيْنَ يَدَيَّ لأنَّ طَبَعَات الصَّحيفَة السَّجَّاديَّة كَثيرَةٌ، العَلامَةُ أنْ تَعودوا إلى الدُّعاء الثَّامن والأربعين، هٰذا الدُّعاءُ مُختصٌّ بيومِ الجُمعَة وبيومِ الأضْحى، يُقرأُ هٰذا الدُّعاء في الجُمعات وفي عيدِ الأضْحى، الَّذي أوَّلُهُ: (**اللَّهُمَّ هَـٰذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ وَالْمُسْلِمُونَ فِيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطَارِ أَرْضِكَ**)، ويستمرُّ الدُّعاء، موطنُ الحاجة حينما يَصلُ الدُّعاءُ إلى ذكْرِ مُحمَّد وآل مُحمَّد صَلَواتُ اللّٰه عَلَيْهِم حيثُ يَقُول الدُّعاء: **اللَّهُمَّ الْعَنْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ** - مَن رَضي بِفعَال أعداء مُحمَّد وآل مُحمَّد - **وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَصَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَتَحِيَّاتِكَ عَلَىٰ أَصْفِيَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَعَجِّلِ الْفَرَجَ وَالرَّوْحَ وَالنُّصْرَةَ وَالتَّمْكِينَ وَالتَّأْيِيدَ لَهُمْ** - وهٰذه المضَامينُ لا هِيَ بالَّتي تَحقَّقت في الماضي ولَن تَتحقَّقَ في الحاضر، إنَّما تَتحقَّقُ في عَصْرِ الظُّهور الشَّريف الَّذي هُوَ مُقدِّمةٌ لعصرِ الرَّجعة العظيمَة، والدُّعاءُ يَتحدَّثُ عن مُحمَّد وآل مُحمَّد بأجمعهم، وهٰذا لا يَتحقَّقُ بنحوٍ مُباشرٍ ومرئيٍ ومحسوسٍ إلَّا في عَصْرِ الرَّجعَة العظيمَة..

الخامسُ والعشْرون منْ شَهْرِ ذي القعْدَة، مُناسبةٌ مُهمَّةٌ في ثَقافَة العِتْرَة الطَّاهرَة، يومٌ نَعْرِفُهُ بِيومِ (دَحو الأرْض)، لهُ طُقُوسُهُ، لهُ مَناسكُهُ، كُلُّ هٰذا مَذكُورٌ في المصادرِ المختصَّة بِمثل هٰذه المَوضوعات..

في (إقبال الأعمال) لابنِ طاوس، المتوفَّى سنة (664) للهجرة، طَبعةُ مُؤسَّسة الأعلَمي/ بيروت - لبنان/ الطَّبعةُ الحروفيّة، صفحَة (620)، ممَّا جَاءَ في آخرِ كَلمات الدُّعاء الَّذي يُقرأُ في يومِ دَحوِ الأرْض، الدُّعاءُ ذكرَ إمامَنا بَقيَّة اللّٰه صلواتُ اللّٰه عليه حتَّى تقُولَ جُملُ هٰذا الدُّعاء: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ** - هٰذا الضَّمير يَعودُ على إمامِ زَماننا الحُجَّة بنِ الحسن الَّذي ذُكرَ في العَبائر السَّابقة - **وَعَلَىٰ آبَائِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأُسْرَتِهِ وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ** - "وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِه"؛ في كَرَّة إمامِ زماننا، قَد يَقصُد الدُّعاء في الرَّجعة الصُغرى زَمنَ الظُّهور والدُّعاءُ نَسبها إليه لأنَّ الرجعةَ هي رجعةٌ قائمةٌ بِولايته، أو أنَّ الدُّعاءَ يتحدَّثُ عن العَصْرِ القائمي زَمنَ الرَّجعة العَظيمَة، وهٰذا هُوَ الواضحُ في العبارة.

-**اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ** - "أدْرك بنا قيامَه"؛ أي أطَل في أعمارنا حتَّى نُدرِكَ عَصْرَ ظُهوره، الدُّعاءُ تَحدَّثَ عَنْ كَرَّة الإمامِ في الرَّجعَة العَظيمَة ثُمَّ أشارَ إلى عَصْرِ الظُّهور - **وَأَشْهِدْنَا أَيَّامَهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ السَّلَامِ، وَارْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ** -"**وَصَلِّ عَلَيْهِ**"؛ انتهت الجُملة، ثُمَّ بدأت جُملةٌ جديدة: "**وَعَلَيْهِ السَّلَامِ، وَارْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُه**"، تُلاحظونَ أنَّ ذكْرَ الرَّجعَة وذكْرَ الظُّهورِ سيكونُ موجودًا على طولِ أيَّام السَّنَة ما بَيْنَ الزِّيارات وما بَيْنَ الأدعية..

إذا كانت الرَّجعةُ عقيدةً ليست مُهمَّةً مثلما يقولُ الثِّيران من نجاسات الشَّيطان العُظمى في الحوزة الطُوسيّة القَذرة في النَّجف وكربَلاء لماذا هٰذا التركيزُ على ذكرِها في كُلِّ هٰذه الزِّيارات، وفي كُلِّ هٰذه الأدعية إذا كانت ليستْ مُهمَّةً؟!

الَّذي يَقْرأُ الْقُرْآنَ وَيَقْرأُ الْأَدْعِيَةَ وَالْزِّيَارَاتِ مِنْ دُوْنِ أَنْ يَفْقَهَهَا هَـٰذَا هُوَ حَالُهُ:

سُورة الأعْراف بيَّنت لنا مَن هُم هٰؤلاء: ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا** - عندَهُم قُلُوبٌ لٰكنَّهُم لَا يَفقَهونَ بِها، قُلُوبٌ عُقُولٌ - **وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا** - لَا يَسْمَعُونَ هٰذه الحقائق - **أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ** - حينما أقولُ لَكُم منْ أنَّكُم تَقرؤُونَ كَمَا يقرأُ الإنسانُ أو كما تقرأُ البهائم إنَّني أأخُذُ المعنى منَ القُرآن هٰذا هُوَ أدبُ اللّٰه - **بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾، إنَّها الآيةُ التَّاسعَةُ والسَّبعون بعدَ المئة بَعْدَ البَسْملَة من سُورة الأعراف..

فأنَا مَا وَصفتُكُم بالوَصف الصَّحيح، قُلتُ بأنَّكُم بَهائم حينَما تَقرؤونَ الأدعيةَ والزِّياراتِ وأنتُم لا تفقهونَ معناهَا، القُرآنُ يقول: ﴿**بَلْ هُمْ أَضَلُّ** - هُم أضَلُّ منَ البهائم - **أُولَـٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾، الغَافلُونَ عَنْ حَقيقَة دِينهم..

في كتابِ مَعروف جِدًّا: (المصباحُ للكفعمي)، الكفعمي المتوفَّى سنة (905) للهِجْرَة عَلىٰ مَا هُوَ مَعروف، الطَّبعةُ الكَبيرةُ الَّتي كُتبَت بخطِّ اليَد، طَبعةُ مُؤسَّسة الأعلَمي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الثَّانية والسَّبعين، دُعاءٌ يُعرَفُ بِدُعاء الحَريق، مَرويٌّ عَن إمامنا السَّجَّاد صلواتُ اللّه وسلامُهُ عَلَيه موجودٌ في العَديد مِنَ المَصَادر في البحارِ وغيرِ البِحار، مِن الأدعيةِ الصَّباحيَّة يُقرأُ في كُلِّ يومٍ ليسَ مُخصَّصًا بيومٍ من الأيَّام، موطِن الحاجة منه:

في الصَّفحة الثَّامنة والسَّبعين هكذا تَقولُ كَلماتُ دُعاء الحَريق: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِيْنَ وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُم وَفَرَجِي وَفَرِّجْ عَنِّي وَعَنْ كُلِّ مَهْمُومٍ وَمَغْمُومٍ وَمَدْيُونٍ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَات، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي نَصْرَهُم** - أنْ أكُونَ نَاصِرا لَهُم وهذا لا يتحقَّقُ إلَّا في عَصْرِ الظُّهورِ أو في عَصْرِ الرَّجعَةِ العَظيمَة - **وَأَشْهِدْنِي أَيَّامَهُم وَاجْمَع بَيْنِي وَبَيْنَهُم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة** - هذا دُعاءٌ يُمكِنُ للإنسانِ أن يَقرأهُ كُلَّ يوم مِنَ الأدعيةِ الصَّباحيَّة.

هذه أمثلةٌ يسيرةٌ نحنُ عندنا مئات مئات مِنَ الأدعيَة، وهذه الأدعيةُ بأجمَعِها إن لم تُصرِّح فإنَّها تُلمِّح، والزِّياراتُ كذلك إنْ لَمْ تُصرِّح فإنَّها تُلمِّح، لأنَّ بَرنامجَ اللّه لا يتفعَّلُ في الواقعِ إلَّا في مَرحلة الرَّجعة العظيمة، وهذه الأدعيةُ تُمثِّلُ وَجْهًا من وجوهِ برنامجِ اللّه سُبحانَهُ وتعالىٰ مثلما هُوَ القُرآن، القُرآنُ أينما ذُكِرَ كَلمة (الدِّين) فهذا يعني أنَّهُ يتحدَّثُ عن الظُّهورِ والرَّجعة، لأنَّ دينَ اللّه لا يتحقَّقُ إلَّا في الظُّهورِ عَلَى سبيل المُقدِّمةِ وفي الرَّجعةِ على سبيل ذي المُقدِّمَة..

صَلاةٌ مَرويَّةٌ عَنْ إمامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامهُ عَلَيْه، في (مصباحُ المتهجِّد وسلاحُ المتعبِّد)، لمحمَّد بنِ الحَسن الطُّوسي، المتوفَّىٰ سَنة (460) للهِجْرَة، صَلاةً هيَ من صَلوات الصِّدِّيقَة الكُبرىٰ فَاطمَة، صَلاةٌ لدفْعِ ضَررِ الأمْرِ المَخُوف العَظِيم، حينما تُحيطُ المَخاوفُ العَظيمَةُ بِالْإِنْسَان فَهُناكَ طُقُوسٌ، هُناكَ أدعيةٌ، هُناكَ صَلواتٌ، الرِّوايةُ ذَكَرَت تَفصيلَ الصَّلاة وجاءَ في الدُّعاء الَّذي يقرأ بعدَ أدَاء هذه الصَّلاة:

في الصَّفحة السَّابعة والسِّتين بعدَ المئتين من الطَّبعة الَّتي أشرتُ إليها: **وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآله وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآله وَتَجْعَلَ فَرَجِي مَقْرُونًا بِفَرَجِهِم وَتَبْدَأَ بِهِم فِيه** - وتَبْدأ بِفَرَجِهم أي بِظُهورِ إمَامِ زَمانِنَا، وفَرجُ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد يشْتَمِلُ عَلىٰ الرَّجعَةِ الصُغرىٰ وهُوَ بوَّابةٌ ومِفتاحٌ وفَتحٌ وطَرِيقٌ واسِعٌ يؤدِّي بِنا إلى الرجعة العظيمة..

في الجزءِ الرَّابع من (الْكَافِي الشَّرِيف)، لِلْكُلَيْنِي المتوفَّىٰ سَنة (328) للهِجْرَة، طَبعةُ دار التَّعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صَفحة (585)، رَقْمُ البَاب (362)، رَقْمُ الحديث السَّابع، الحديثُ نَقلَهُ ابنُ قولويه في (كاملُ الزِّيارات)، وقالَ هكذا: (حدَّثني مُحمَّد بنُ يعقوب الْكُلَيْنِي)، فَإنَّهُ سَمعَ الحَديثَ من لسانِ مُحمَّد بنِ يعقُوب، ورَوَاهُ ابنُ طَاووس في (مصباح الزَّائر)، رَواهُ عَن إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وسلامهُ عَلَيْه، إنَّهُ دُعاءُ التُّربة الحُسينيَّة: (**الخَتْمُ عَلَى طِيْنِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ أَنْ يُقْرَأ عَلَيْه؛ "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْر"**)، المرادُ مِنَ الخَتْمِ هُنا أنْ تُقرأ سُورةُ القَدْر عَلَى التُربَة الحُسينيَّة كَي نُحافظَ على بركَتِها، الرواياتُ تقولُ لنا؛ "مِن أنَّ الجِنَّ يبحثُونَ عنها ويتمسَّحونَ بِهَا"، نحنُ نتحدَّثُ عن تُربة القَبر، فَإذَا ما كَانَ عِندَ أحدكُم شيءٌ من تُربَة القَبر الشَّريف كي يُحافظَ على بركَتِها أن يُحصِنَها حينما تَصلُ إلَيه بالقراءة عليها أنْ يَقرأ عليها سُورةَ القَدْر..

أمَّا إذَا تناولَها الإنْسَان للاستشفاء فَهُناكَ دُعاءٌ يذكرهُ الْكُلِيني هُنَا والَّذي نقلَهُ ابنُ طاووس عَنْ إمامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامهُ عليه: **بِسْمِ اللَّه، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِه التُّرْبَةِ الطَّاهِرَة وَبِحَقِّ الْبُقْعَةِ الطَّيِّبَة** - إنَّها الْبُقعةُ الحُسينيَّةُ الطَّيِّبَة - **وَبِحَقِّ الوَصِيِّ الَّذِي تُوَارِيْه** - إنَّهُ سَيد الشُّهداء - **وَبِحَقِّ جَدِّه وَأَبِيْه وَأُمِّه وَأَخِيْه وَالْمَلَائِكَة الَّذِيْنَ يَحفُّونَ بِه** - يحفُّونَ بحرمه - **وَالْمَلَائِكَة الْعُكُوف عَلَى قَبْرِ وَلِيك** - هؤلاء الَّذينَ نَزلُوا مِنَ السَّماء يومَ عاشُوراء وطلَبُوا من سيد الشُّهداء أن يأذَنَ لَهُم بِنُصرته، لَكنَّهُ رفضَ ذلك فَبَقُوا في كربلاء ينتظرونَ زمانَ القَائِم وينتظرُونَ زَمانَ الرجعة - **يَنْتَظِرونَ نَصْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِين، اجْعَل لِي فِيه شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاء وَأَمَانًا من كُلِّ خَوف وَعِزًّا مِنْ كُلِّ ذُلّ وَأَوْسِع بِه عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَأَصِحَّ بِه جِسْمِي** - تُلاحظونَ أنَّ ذكرَ الظُّهورِ وذكرَ الرَّجعةَ في كُلِّ جزءٍ مِنْ أجْزَاء دِيننَا، فهؤلاء الثُّوَّار في النَّجف وكربلاء أعني نجاسات الشَّيطان العُظمى ماذا فَعلوا بِنا؟! هذه حقائقُ دِين العِترَة الطَّاهرة فماذا أنتُم صَانعونَ؟! هل تُعيدونَ النَّظرَ في واقعكم؟ هل تتحرَّكُونَ لتغيير هذا الواقع السَّيئ؟

يُستحبُّ في كُلِّ لَيلَة من لَيالي شَهرِ رَمضَان أن يُردِّدَ الشِّيعيِّ: (**أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيْمِ أَنْ يَنْقَضِيَ عَنِّي شَهْرُ رَمَضَان أو يَطْلُعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِه وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ أو ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْه**)، هذا من آدابِ شَهرِ رَمضَان، كُلُّ هذا يُمهِّدُ الإنسانُ نَفسهُ لليلَة القَدْر، وأفضلُ أعمالِ لَيلَة القَدْر طَلَبُ معرفَةِ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد صَلَوَاتُ اللَّه وسَلَامهُ عَلَيهِم، فَالإمامُ حِينمَا يرانَا ونَحنُ في مَقامِ طَلَبِ مَعرفَتِه فإنَّنا سَنحْظَى وَسَنَفوزُ بِتوفيقٍ وتَقديرٍ مِنْ قِبَلِ إمَامِ زَمانِنَا لِقادمِ أيَّامِنا، لا تفوتُكُم هذه الفُرصة..

الدُّعاءُ المروي عَنْ إمَامنَا الحَسَن العَسْكَريّ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامهُ عَلَيْه وهُوَ دُعاء اليوم الثَّالث مِنْ شَهْرِ شَعبَان، إنَّهُ يَومُ مَولِد الحُسَيْن صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه، من الأدعيةِ المُهمَّة جِدًّا:

في (مفاتيح الجِنان)، الدُّعاءُ يَبْدَأُ هكذا: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُود فِي هَذَا الْيَوْم** - إنَّهُ الحُسَينُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامه عَلَيْه، حَتَّى تقُولَ كَلمَاتُ الدُّعاء: **قَتِيْل العَبْرَة وَسَيِّد الْأَسْرَة، الْمَمْدُود بِالنُّصْرَة يَوْم الْكَرَّة، الْمُعَوَّض مِنْ قَتْلِه أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِه وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِه وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِه، وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ عِتْرَتِه بَعْدَ قَائِمِهِم وَغَيْبَتِه حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَار وَيَثْأَرُوا الثَّار وَيُرْضُوا الْجَبَّار وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَار** - الدُّعاء يتحدَّثُ عن أئمَّتنا إنَّهُم يكُونُونَ خَيرَ أنْصارٍ لرسول اللّه، إنَّها الدَّولةُ المُحمَّديَّةُ العُظمَى، الكَلامُ عَن كرَّة وعَن أوبة، فَالْكَرَّةُ زَمانُ الحُروب والأوْبةُ زمانُ الرَّاحة والنَّعيم والسَّعادة - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِم مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَار** - إلى آخرِ الدُّعاء الشَّريف، فالرَّجعةُ يا أيُّها الشِّيعةُ عوضٌ مِنَ اللّه لقَتْل الحُسين كَيْفَ لا تَكُون مُهمَّةً؟!

في (مصباحُ الزَّائر)، لابنِ طاووس، المتوفَّى سَنَة (664) للهِجْرَة، طَبعةُ مُؤسَّسة آل البيت/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة الخَامسة والخَمْسين بَعْدَ الأرْبع مئَة، تَحْتَ هذا العُنوان: "ذكرُ العَهْد المأمُور بِه في زَمان الغَيْبَة": **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: مَن دَعَا إِلَى اللَّه تَعَالَى أَرْبَعِيْنَ صَبَاحًا** - أربعينَ صَباحاً يعني بَعدَ صَلاة الفَجر قبلَ طُلُوع الشَّمس هذا هُوَ المرادُ مِنَ الصَّباح - **بِهَذَا العَهْد كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَه** - قبلَ ظُهور الإمَام - **أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِه وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَة أَلْفَ حَسَنَة وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَة وَهُوَ هَذَا** - يبدأ الدُّعاء: (**اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ العَظِيْمِ وَالكُرْسِيِّ الرَّفِيْعِ وَرَبَّ البَحْرِ المَسْجُور**)، ويستمرُّ الدُّعاء إلى أن تقولَ كَلماتُه: **اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْت** - "بَيْنِي وبَيْنَهُ"؛ بَيني وبَينَ إمَام زَماني الحُجَّة بن الحسن، أموتُ قَبلَ ظُهوره - **الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِرًا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي** - القَناةُ الرمح - **مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي، اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيْدَةَ** - إنَّها طلعةُ قائمِ آلِ مُحمَّد - **وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَاكْحُلْ نَاظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْه وَعَجِّلْ فَرَجَه وَسَهِّلْ مَخْرَجَه وَأَوْسِعْ مَنْهَجَه** - "وَأَوسِع مَنهجه"؛ إشارةٌ صريحةٌ إلى الرَّجعة العَظيمة - **وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَه** - اجعَلني سَالكًا في مَحجَّته في طَريقه..

هل الرَّجعةُ عَقيدةٌ لَيست مُهمَّة بعدَ كُلِّ هذه الحقَائق؟!

الآيةُ الَّتي هيَ مِن أمَّهات الكِتاب، في سُورة آلِ عِمْرَان، الآيةِ السَّابعة بَعْدَ البَسْمَلة: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَاب**﴾..

من أُمَّهات الكتاب الآيةُ الثَّالثة والثَّلاثون من سُورة التَّوبة: ﴿**هُوَ الَّذِيْ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون**﴾، أيّ مُنصف أكَانَ شِيعيًّا أمْ كَانَ سُنِّيًّا وكانَ على اطّلاعٍ مَحدود بسيرة النَّبيّ التأريخيَّة، وكَانَ على اطّلاعٍ مَحدُود بالتأريخ الإسْلامي مُنْذُ زمانِ رَسُول اللّه إلى يومنا هـذا، إذَا مَا تَدبّر فِي الآيةِ فإنَّهُ سيقطعُ قَطعًا يقينيًا منْ أنَّ الآيةَ لم تتحقَّق عمليًا لا فِي زَمانِ رَسُول اللّه ولَا بَعْدَ رَسُول اللّه وإلى يومنا هـذا، متى ستَتَحقَّق؟ تتحقَّقُ هـذه الآيةُ فِي تَحقيقها الأصْغَر فِي عَصر الظُّهُور، أمَّا التَّحقيقُ الأكبرُ لها سيتجلَّى لنا فِي آخرِ عَصْرِ الرّجعة العظيمة فِي الدَّولَة الـمُحَمَّديَّة العُظمى..

هـذه الكَلماتُ تتكرّرُ فِي القُرآن:

الآيةَ الثَّامنة والعشْرين بَعْدَ البسمَلة من سورة الفتح: ﴿**هُوَ الَّذِيْ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَكَفَى بِاللَّه شَهِيْدًا**﴾.

وجاءتنا مَرّةً ثالثةً فِي الآيةِ التَّاسعة بَعْدَ البسمَلة من سُورة الصَّف: ﴿**هُوَ الَّذِيْ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾.

فهـذه الآيةُ منْ مُحكَمَات قُرآن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وهُم أخْبَرونَا منْ أنَّ الآيةَ لَمْ يأت تَأويلُها، سيأتي تَأويلُها فِي المستوى الأصغر فِي مَرحلة الظُّهُور، وسيأتي تأويلُها فِي المستوى الأكبر زَمنَ الرّجعة العَظيمَة، وتَحديدًا فِي زَمَانِ الدَّولَة الـمُحَمَّديَّة العُظمى..

كتابُ الفَقيه (فقيهُ مَن لا يَحضرهُ الفَقيه) للصَّدوق، لمحمَّد بن علي بن بابويه القُمّي المتوفَّى سنة (381) للهِجْرَة، الجزءُ الأوَّل، طبعةُ مُؤسَّسة النَّشر الإسْلامي/ قُمْ المقدَّسَة/ حينمَا نَصلُ إلى تفاصيلِ مَا يَقُومُ به الـمُصَلِّي، صَفْحَة (318) و (319)، الحَديْثُ الثَّلاثون: **بِسَنَدِه** - بِسند الصَّدوق - **عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - الإمامُ يَذْكر فِي روايةٍ مُفصَّلة مَا يرتَبطُ بتَفَاصيل الصَّلاة، مَوطن الحَاجَة:

الإمامُ يقولُ: **فَإِذَا صَلَّيْتَ الرَّكْعَةَ الرَّابِعَة** - فِي الصَّلوات المَفروضَة اليَوميّة - **فَتَشَهَّد** - هـذَا هُو التَّشهّد الأخير فِي الصَّلاة المفروضة، هُوَ هُوَ التَّشهّد الثَّاني - **وَقُل فِي تَشَهُّدِك** - موطنَ الحاجة: **بِسْمِ اللَّه وَبِاللَّه وَالْحَمْدُ للّه وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا للّه، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـه إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَه وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِيْنِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُون** - هـذا جزءٌ منَ الصَّلاة، مثلما تقولُ قواعدُ الصَّلاة فِي دين العِتْرَة الطَّاهرة صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها: (لَكَ من صَلاتكَ مَا أقْبَلتَ عَليه)..

كيفَ تَفْقَهونَ الآيةَ بِحسبِ العِتْرَة؟ بِحسَب العِترة يقولونَ: إنَّها فِي عَصْرِ القَائم المهديّ، وفِي عصر الرَّجعة العَظيمة، هـذا ما ذكروهُ لنا فِي تَأويلهم لِقُرآنهم صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين..

فِي الجزء الثَّالث منَ (الكَافِي الشَّرِيْف) للمُؤلِّف نَفسه، الطبعةُ هِيَ هِيَ الَّتي أشرتُ إليها، رَقْمُ البَاب (236)، الحَديْث السَّادس، صَفْحَة (417): **بِسَنَدِه** - بِسند الكُليني - **عَن مُحَمَّد بنِ مسلم، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه فِي خُطْبَةِ يَومِ الْجُمُعَة** - الإمامُ هُنَا يُعطينا نموذجًا لخُطبَتَي صَلاة يومِ الجُمُعة، هـذا النَّموذجُ تَعليميّ، وإلَّا فَإنَّ الإمامَ البَاقر لم يُصلِّي صَلاةَ الجُمُعة ولم يَكُن خَطيبًا فِي صلاة الجُمُعة، أعطانَا نموذجًا للخُطبَة الأولى ثُمَّ أعطانا نموذجًا للخُطبَة الثَّانية، جَاءَ فِي الخُطبَة الثَّانية: **وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَه وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِيْن الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** - فإمامُنا البَاقر يُريدُ منْ خَطيب الجُمُعة فِي الخُطبَة الثَّانية أن يَذكُر هـذه الآية ولابُدَّ أن يكونَ عارفًا بمضمونها، وأنْ يُسمعَها للَّذينَ يُصَلُّونَ خَلفَه، وعلَيهِم أن يَتد برُوا فيهَا، فالخُطبةُ فِي صَلاة الجُمُعة هِي جزءٌ منَ الصَّلاة، يُفترَضُ فِي الحَاضرينَ فِي صَلاة الجُمُعة أن يُنصتوا إلى الإمام وَأن يَتدبّروا فيما يَقُول.

ويستمرّ إمامُنا البَاقرُ فِي بَيان تفاصيل الخُطبَة الثَّانية: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد عَبْدِكَ وَرَسُولِك سَيِّد الْمُرْسَلِين وَإِمَام الْمُتَّقِين وَرَسُول رَبِّ العَالَمِيْن، ثُمَّ تَقُول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن وَوَصِيِّ رسول رَبِّ العَالَمِيْن، ثُمَّ تُسَمِّي الْأَئِمَّةَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِك** - فِي أيِّ عَصرٍ من عُصُور آل مُحَمَّد - **ثُمَّ تَقُول: افْتَح لَهُ فَتْحًا يَسِيراً وَانْصُرهُ نَصراً عَزِيْزًا، اللَّهُمَّ أَظْهِر بِه دِيْنَك وَسُنَّة نَبِيِّك** - هـذه الكَلماتُ موجودةٌ بنفسها فِي دُعاء الافتتاح الَّذي أشرتُ إليه - **وَسُنَّة نَبِيك حَتَّى لَا يَسْتَخْفِي بِشَيءٍ منَ الحَقّ مَخَافَةَ أَحَد منَ الخَلْق، اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَة كَرِيمَة تُعِزُّ بِهَا الإِسْلَامَ وأَهْلَه وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَه وَتَجْعَلُنَا فِيهَا منَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالقَادَةِ إِلَى سَبِيْلِكَ وَتَرزُقُنَا بِها كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، اللَّهُمَّ مَا حَمَّلْتَنَا مِنَ الحَقِّ فَعَرِّفْنَاه وَمَا قَصَّرنَا عَنهُ فَعَلِّمْنَاه** - هـذه مضامينُ دُعاء الافتتاح..